اخبار واكتشافات واختراعات

قمر الزهرة

قال استاذنا الدكتور فان ديك في كتابه "اصول الهيئة" ما نصهُ "قال بعضهم بقمر للزهرة فانكر ذلك البعض الآخر. فان كان لها قمرٌ يكون صغيرًا جدًّا" وهذا القول مبنيٌّ على ما شاهدهُ جماعة من العلماء قرب الزهرة فقد شاهدوا سبع مرات جسمًا ابيض صغيرًا يظهر مدةً ثم يختفي. وذكر الموسيو هوزو في مقالة ادرجت حديثًا في جريدة السماء والارض ان وجود هذا الجرم السموي مرجَّح وانهُ يدور دورة في ٩٦ ٣ من السنة اي انهُ يدور اربع دورات كلما دارت الزهرة خمسًا وبنى ترجيحهُ هذا على مشاهدة اثنين من الفلكيين جرمًا مشرقًا لامعًا بجانب الزهرة في شباط من هذه السنة. وقد سمّى الجرم المذكور نيث وهو اسم الالاهة المصرية التي كانت في ساميس. وذهب الى ان هذا الجرم كان اولاً قمرًا للزهرة يدور حولها ثم افلت منها وجعل يدور حول الشمس مستقلاً عن الزهرة

البنات الكهربائيات

شرع الافرنج منذ نحو سنة يصنعون قناديل كهربائية صغيرة تضعها المرأة على راسها او في عنقها وتخفي بطريتها في مثاني ثيابها. فتتزين بها بدل المجارة الكريمة. وقد فاقوا الآن حد الزينة لانهُ تألفت شركة جمعت عددًا غفيرًا من البنات وحمّلت كل واحدة منهنَّ قنديلاً كهربائيًا ساطع النور فمن اراد ان ينير بيتهُ بنور كهربائي ياتي الشركة المذكورة ويختار بنتًا من بناتها فتذهب الى بيتهِ كل مساء متقلدةً بنورها الكهربائي فتنير بيتهُ بنور قنديلها ونور طلعتها وتغنيهِ عن ثريا كبيرة ثمينة وعن خادم يعتني بها. وتُفضَّل على الثريا ايضًا لانها تنير قاعة المائدة مثلاً وقت الاكل ثم تذهب مع الاكلين وتنير لهم الطريق الى قاعة الجلوس وتقيم معهم حيث ارادوا. وعند هذه الشركة صبيان ورجال يحملون النور الكهربائي وينيرون به البيوت عند الطلب ومزيتهم على القناديل الكهربائية العادية ان القناديل تكون ثابتة في مكان واحد واما هم فينتقلون من مكان الى آخر حسب طلب مستأجرهم. وقيل ان اجرة القناديل المذكورة مع حملها اقل من نفقة قناديل الدهن والزيت

محضار فريد

هو رجل انكليزي اسمهُ وستن مشى خمسة آلاف ميل في مئة يوم. فكان معدل مشيهِ في الساعة بين ثلثة اميال واربعة وكان يستريح ساعتين او ثلاثًا في النهار اكثر الايام ولكنهُ مشى آخر يوم ثلثة وخمسين ميلاً ولم يستريح اثناء مشيهِ

بَرَد كبير

كثرت الزوابع في بعض انحاء اوربا هذا الصيف ووقع في بلاد البلجيك بَرَد كبير قطر الواحدة منهُ ثلاثة قراريط فاكثر فاتلف كثيرًا من المزروعات وقتل بعض الحيوانات

عمر بعض الاشجار المعمرة

ذكرهُ كندول النباتي الشهير ان عمر بعض اشجار النخل ستمئة او سبع مئة سنة والزيتون سبع مئة سنة والارز ثماني مئة سنة والسنديان ١٥٠٠ سنة والباوباب ٥٠٠٠ سنة

معدن كبريت في السويس

قيل ان في السويس معدن كبريت يعمل بهِ الآن مئتان من العرب يديرهم مدراء فرنساويون ويستخرجون كل يوم اربعين قنطارًا شاميًا من البريت فان صح ذلك فالتعب لهولاء العرب والربح للفرنساويين

علاج لوجع الضرس

ذكرت احدى الجرائد الطبية الوصفة الآتية لوجع الاضراس النقدة وهي اذب جزئين من الشمع وحلّ فيها جزئين من هيدرات الكلورال وجزءًا من الحامض الكربوليك . ثم غط قطعًا من القطن في هذا المزيج واتركها حتى تبرد . وعندما تريد استعمالها خذ قليلاً منها وسخنهُ حتى يلين وضعهُ في ثقب الضرس النقد فيزول المهُ

تطهير المساكن بالكبريت

اشتغل الدكتور باستور والدكتور ديجاردن بومتز في تطهير المساكن بباريس (من الهواء الاصفر) بحرق الكبريت فيها فلم يحترق جيدًا في اول الامر ولا قتل الجراثيم الحيّة التي وضعها باستور في تلك المساكن . فصبَّ عليهِ قليلاً من الالكحول فاحترق جيدًا وقتل الجراثيم كلها . وقد وجد باستور ان الغرفة التي مساحتها ٩٨ مترًا مربعًا يجب ان يحرق فيها كيلوين من الكبريت حتى تتطهر جيدًا وتموت الجراثيم الحيّة التي فيها

امتحن ثم علل

قيل ان الملك كارلوس الثاني الانكليزي طرح على المجمع العلمي الملكي هذا السوال وهو لماذا يزداد ثقل اناء الماء اذا وضعت فيهِ سمكة ميتة ولا يزداد اذا وضعت فيهِ حيّة . فاخذ اعضاء المجمع يعملون فكرتهم ويعللون هذه القضية تعليلات مختلفة الى ان خطر لواحد منهم ان يمتحنها فوجد ان ثقل الاناء يزيد في الحالين على حدٍّ سوى ومن قبيل ذلك الاعتراض الذي اوردهُ العلماء على دوران الارض عند ما قال بهِ كوبرنيكوس وهو لو كانت الارض تدور كما قال للزم عن دورانها ان الحجر الذي يطرح من راس برج لا يقع بجانب البرج بل في مكان بعيد الى الغرب منهُ كما ان الحجر الذي يطرح من رأس الصاري في سفينة سريعة السير يقع بعيدًا عنهُ في الجهة المخالفة لسير السفينة . وكثر الاخذ والرد والتعليل بين العلماء مدة مئة سنة الى ان خطر لبعضهم ان يمتحن طرح الحجر من صاري السفينة فوجد انهُ يقع بجانبهِ واقفة كانت السفينة ام ماخرة

صحّة الامّة وعملها

خطب السر جمس باجت جرّاح بملكة الانكليز وولي عهدها خطبة نفيسة في معرض الصحة العمومي ببلاد الانكليز بيّن فيها مقدار الخسائر المالية الفاحشة التي يخسرها الناس بسبب المرض والموت الباكر قاصدًا في ذلك ان يزيد رغبتهم في دفع الامراض وتطويل الآجال . وممّا قالهُ في تلك الخطبة "اني اريد بالصحة الصحة النافعة للامّة لانهُ قد يحيا الانسان حياة طويلة بلا مرض ولا ضعف ثم يموت في سن الهرم بدون ان يشكو المًا ومع ذلك لا يعد في حياتهِ عملاً نافعًا لغيرهِ بل يعيش بالكسل والخمول كل مدة حياتهِ . فصحة هذا الرجل ليست الصحة التي اريدها ولو وُجدت امة افرادها كلهم مثل هذا الرجل لقلنا انها مريضة مسرعة الى الموت والفناء . فالرجل الصحيح هو الذي يعيش عمرًا طويلاً ويعمل عملاً كثيرًا نافعًا ثم يخلف ذرية صحيحة . والامة التي فيها العدد الاكبر من هولاء الرجال الاصحاء بالنسبة الى عدد اهاليها في الاجود صحة بين كل الامم"

ثم احصى ايام المرض التي يمرضها الشعب الانكليزي في مدة السنة وينقطع فيها عن العمل فوجد ان الذين عمرهم بين ١٥ و ٢٠ سنة يمرضون في السنة نحو نصف اسبوع والذين عمرهم بين ٢٠ و ٢٥ يمرضون نحو ثلاثة ارباع الاسبوع . والذين عمرهم بين ٢٥ و ٤٥ يمرضون نحو اسبوع والذين عمرهم بين ٤٥ و ٦٥ يمرضون نحو اسبوعين وثلاثة ارباع الاسبوع . ومعدل المرض لكل الناس الذين عمرهم بين ١٥ و ٦٥ نحو اسبوع وثلث في العام ولذلك فاهل انكلترا وويلس يخسرون كل عام نحو عشرين مليونًا من الاسابيع بسبب المرض فقط هذا بقطع النظر عن المولعين بالسكر والمصابين بامراض وادواء تمنعهم منعًا تامًّا عن العمل كالجنون والبله وهم نحو سبعين الفًا فان هولاء لا يعملون عملاً على مدار السنة فيخسرون كل سنة ثلاثة ملايين وخمس مئة الف اسبوع . فلو قدرنا ان معدل دخل الاسبوع ليرة لكانت خسائر اهالي انكلترا السنوية بسبب المرض فقط اكثر من ٢٣ مليونًا من الليرات الانكليزية . هذا من المال واما الخسائر التي تلحقهم بالموت والتعب فلا نقدّر فقد قال الخطيب انهُ يموت في انكلترا وويلس كل سنة نحو اربعة آلاف بالحمّى التيفويدية ونسبة الذين يموتون بهذا المرض الى الذين يمرضون به نسبة ١٥ الى مئة . فالذين يمرضون به ويشفون نحو ٢٣ الفًا ومئة المرض على ما قالهُ الدكتور برودبنت نحو عشرة اسابيع فالخسارة السنوية من مرض واحد يمكن دفعهُ بسهولة هي مئتان وثلاثون الف اسبوع هذا في الذين يشفون . وما قيل في هذا المرض يقال في اكثر الامراض القتّالة . ثم التفت الخطيب الى الصغار الذين يمرضون قبلما يبلغون الخامسة عشرة ويموتون او تضعف بنيتهم او تفسد فلا يعودون قادرين على العمل عندما يكبرون

وبيّن انهُ مات في انكلترا سنة ١٨٨٢ خمس مئة الف من هؤلاء الصغار . وبعد ان افاض في هذا الموضوع اخذ يبيّن كيفية ملافاة بعض الامراض فقال ان الجدري يبطل فعلهُ بالتطعيم والتيفوس والتيفويد والقزمزية والحصبة بمنع انتقال العدوى وربما جرى ذلك على الشهقة والدفتيريا . هذا من قبيل الامراض المعدية . اما الامراض الناتجة عن نوع العمل الذي يعملهُ الانسان فقلما يوجد مرض منها لا يمكن ملافاتهُ . والاعراض التي تعرض للعملة فيقتلون بها (مثل سقوط المقالع) اكثرها ناتج عن عدم الاحتراس ويمكن ملافاتها ايضاً بسهولة . واما الامراض والادواء الحادثة من عدم النظافة ومن سوء الطعام ومن السكر والخلاعة فكلها يمكن ملافاتها بالتعود على النظافة والتمسك بالفضيلة والعفة . وعندي ان اسابيع المرض التي تُعَدّ بالملايين كما قدمت قد نقصت الربع عمّا كانت عليهِ ويمكن ان تنقص اكثر من ذلك اذا اردنا . ثم اخذ يثبت هذه القضية فقال اولاً ان عدد الموتى كان في السنين الثماني الاخيرة اقل من عددهم في السنين الثماني التي قبلها بخمسين الفاً وان عدد الموتى السنوي بالتيفوس والتيفويد وغيرها من الحميات قد نقص احد عشر الفاً عما كان منذ عشرين سنة وعدد الاطفال الذين ماتوا قبلما بلغوا الخامسة قد نقص اثنين وعشرين الفاً والذين ماتوا بين الخامسة والخامسة عشرة قد نقص اكثر من ثمانية آلاف . ولا شك ان ذلك حدث عن اسباب كثيرة فعملت معاً ولكن السبب الافعل بينها هو الاعتناء بالصحة العامة بحسب الاساليب الحديثة

البنكلستيت

ذكرنا في الصفحة ٥٧٤ من المجلد الثامن ان المسيو تربن اكتشف هذه المادّة المنفرقعة وقد وقفنا الآن على تفصيلها فنقلناهُ عن جريدة لا ناتير الفرنسوية

البنكلستيت مؤلف من سائلين لا فعل لكلٍّ منهما وحدهُ ولكن اذا مزجا صارا اشد فعلاً من النيتروكليسرين (الذي يصنع منهُ الديناميت) . ولكن لهُ مركبات مختلفة بعضها لا يتفرقع الاَّ بصعوبة . فان البارود العادي يتفرقع اذا وقعت عليهِ قطعة حديد ثقلها ست كيلوكرامات من علو نصف متر وقطن البارود من علو ربع متر وصمغ الديناميت من علو خمس متر والنيتروكليسرين من علو عشر متر واما البنكلستيت السائل فلا يتفرقع الاَّ اذا وقعت القطعة المذكورة من علو اربعة امتار . وبعض مركباتهِ لا يشتعل وبعضها يشتعل ولكن ليس بالنار وحدها وبعضها يشتعل بسرعة وبنور ساطع . وبعضها يتفرقع بمجرّد وقوعهِ على الارض وبعضها لا يتفرقع ولو بدرهم من فرقعات الزئبق ولذلك كلهِ قد اهتمّ الكيماويون والمهندسون بهذه المادّة شديد الاهتمام وسيكون لها المحل الاول في الاعمال الهندسية وفي الآلات الجهنمية . والشيء الفعّال فيها هو برأكسيد النيتروجين

انوار المستقبل

استخرج بعضهم المادة المنيرة التي تكون في بعض الحيوانات البحرية فوجد انها نوع من الدهن اذا مزج بالبوتاسا وحرك انار من نفسه. وقال الاستاذ متيرو ليمس انه اذا تمكن الكيماويون من حل هذا الدهن ومعرفة سر انارته وكيفية تركيبه وعملوا دهنًا مثله من الدهن العادي اوجدوا لنا نورًا اقل نفقة من كل الانوار المستعملة اليوم ما عدا نور الشمس. وان ذلك غير بعيد. والظاهر ان الحباحب الذي ينير ليلاً ينير بشيء من هذا الدهن

الترينتينا في الدفتيريا

جاء في السجل الطبي انه اذا مزجت اجزاء متساوية من الترينتينا والحامض الكربوليك ووضع منها نحو ثلاثين نقطة في اناء ماء ووضع على نار خفيفة حتى تنتشر رائحة الترينتينا والحامض الكربوليك في هواء الغرفة التي ينام فيها المصاب بالدفتيريا او ما شابهها من الامراض أمن بذلك عدوى الدفتيريا ولو لم تنفث

التطعيم للبثرة الخبيثة

ذكرنا مرارًا عديدة تجارب باستور التي اوصلته الى تطعيم الغنم تطعيمًا يقيها من البثرة الخبيثة وقد قرأنا الآن ان الدكتور كلين بيّن في تقرير الحكومة الانكليزية الطبي انه اذا طعمت الفيران بمرض البثرة الخبيثة ثم طعمت الغنم بطعم من هذه الفيران اصابها المرض وكان خفيفًا جدًّا ووقاها من الاصابة به ثانية

الكلب الكلب

يظهر من تقرير رئيس البوليس في مدينة باريس في الثلاث السنوات الاخيرة ان الكلاب الكلبي عضت مئة وستة وخمسين شخصًا سنة ١٨٨١ ولم يمت منهم الاَّ ثمانون وعضّت سبعة وثمانين شخصًا سنة ١٨٨٢ ولم يمت منهم سوى تسعة. وعضت خمسة واربعين سنة ١٨٨٣ ولم يمت منهم سوى اربعة. ويظهر من اختبار الاطباء الفرنساويين ان انجع علاج في الكلب المبادرة الى كي الجرح بالحديد المحمى. اما تناقص عدد المعضوضين بالكلاب الكلبي فسببه اهتمام الحكومة بقتل كل الكلاب التي لا اصحاب لها فقد قتلت منها في الثلاث السنين الاخيرة ١١٥٦٤ كلبًا

مكتشفات يوكاتان

ذهب الدكتور اوغسطس له بلونجيون منذ عشر سنوات الى يوكاتان باميركا ونقب فيها وبحث عن آثار سكانها الاقدمين فوجد شيئًا كثيرًا من منقوشاتهم ونحوتاتهم وادواتهم المختلفة. وقد استنتج الآن من مقابلة ما اكتشفه هناك بالآثار المصرية ان الميا (وهم جيل من هنود اميركا يقطن تلك البلاد) كالمصريين القدماء في اللغة والديانة والازياء والابنية. وهذا من اغرب اكتشافات العصر وقد فتح بابًا للاراء المختلفة في اصل شعب الميا وكيفية انتقالهم الى اميركا واتصالهم بالمصريين القدماء. والبحث في ذلك طويل لا محل له هنا

دواء الزولو للزكام والسعال

قيل ان كفرة الزولو الذين اتوا بلاد الانكليز منذ سنتين اصابهم زكام وسعال بسبب البرد الشديد الذي صادفهم فيها فاستعملوا الشراب الآتي وصفه فشفوا. ويصنع هذا الشراب بغلي ١٨ اوقية (طبية) من البصل الجيد المقشر و١٢½ اوقية من السكر و٢½ اوقية من العسل في ٣٥ اوقية من الماء ثلاثة ارباع الساعة ثم يصفى مغليها في قنينة وتوخذ ملعقة فاترة منه خمس مرات او ثمانيًا في اليوم

الاغراب في الجراحة

جاء في جريدة الديتفك اميركان ان غلامًا جرمانيًا اطلق الرصاص في راسه في نيويورك بالولايات المتحدة فدخل الرصاص الى دماغه من فوق الانف وغار فيه حتى استقرّ على قاعدة الدماغ وحكم الاطباء ان الرصاص اصاب مقتلاً فلا شفاء منه. الّا ان الجراحين ثقبوا الجمجمة واخرجوا الرصاصة من باطن الدماغ وادخلوا فيه انبوبًا يسيل منه دم الجرح وقيحه. ثم نزعوا الانبوب وشفي الجرح ولم يجنّ الغلام ولا طرأ على عقله اختلال

وجاء فيها ايضًا ان الآكلة اكلت انف خادم من خدم مستشفى في تلك المدينة. والعادة ان يعوّض عن الانف بانف يصنعه الجراح من جلد الوجنتين او الذراعين فيكون لحمًا خاليًا من العظم والغضروف فيخطر شيء في وجه صاحبه ويشوّه وجهه تشويهًا. الّا ان الدكتور سابين جرّاح ذلك المستشفى عدل عن طريقة الفرنسويين والايطاليين هذه وصنع للخادم انفًا جديدًا من سلام اصبعه الوسطى وكسا العظام لحمًا من خدّيه واتقن عمل مخرزه فجاء انفًا متقنًا محكم المخرزين عَظْمِيّ الفصبة حسن المنظر

الحاكة في فرنسا

وصفت احدى الجرائد التي تبادلها احوال الحاكة في فرنسا ويظهر من وصفها ان تسعة اعشار النسج الحريرية التي تنسج في فرنسا تنسج بالانوال اليدوية كما تنسج في بلادنا لا بالآلات الكبيرة كما تنسج في بلاد الانكليز واميركا. وان احوال الحاكة في فرنسا مثل احوالهم في سورية اوادنى ففي مدينة ليون وحدها مئة وخمسون الفًا منهم وهم نحاف الاجسام قليلو الدخل اجرة الواحد منهم في اليوم فرنكان فقط وان زادت كثيرًا فثلاثة فرنكات. وهم يلبسون الالبسة القطنية ويأكلون ارخص الاطعمة وادناها ويولد الواحد منهم ويعيش ويأكل ويشرب وينام ويقوم ويحيك في البيت الواحد. فان صح ذلك فلا مانع يمنع الحاكة العثمانيين عن مجاراتهم بل سبقهم

مركبة موسيقية

اخترع بعضهم مركبة موسيقية فيها مشط فولاذي واسطوانة ذات اسنان دقيقة موقعة على الانغام كغيرها من الآلات الموسيقية التي تكون ضمن الصناديق. فاذا سارت المركبة دارت الاسطوانة امام المشط فتدت بالانغام المطربة

هل تنتقل العدوى من النبات الى الانسان

ان الدكتور وكر الفرنساوي المشهور بمعالجة العيون قد اطلع اطباء اوربا على خواص نبت ينبت في اميركا الجنوبية ويسمّى عندهم الجكورتي وهو من الفصيلة القرنيّة ويقارب عرق السوس جنسًا . وذكر الدكتور المذكور ان نقاعة هذا النبت تحدث في عيون البشر التهابًا صديديًا اذا قُطرت فيها ولذلك استعملها لمعالجة بعض علل العين المزمنة كالبُنس والتراخوما وغيرها بدلاً من الملقيح بمادة الرمد الصديدي فنجح في معالجته بها مرارًا عديدة . وقد ذهب الى ان نقاعة هذا النبت تكتسب الخاصة المشار اليها من نوعٍ من الباشلس وذلك ان جراثيمه المتطايرة في الهواء تتساقط على هذه النقاعة فتنمو فيها وتكسبها قوة على احداث الرمد الصديدي في العين . ووافقه على ذلك الاستاذ ستلر والدكتور كرنيل . ثم قام الدكتوران وردن ووَدَل الانابزيان فجرّبا التجارب الكثيرة الدقيقة في هذا الشان فتبيّن لهما ان خاصة الجكورتي هذه تتوقّف على اصلٍ نيتروجيني شبيهٍ بالزلال يسمّى أبرين لا على نمو الباشلس في نقاعته وقد وافق على ذلك الدكتور كلين الانكليزي بعد التجارب

على انه لو صحّ راي الدكتور وكر لم يكن ذلك مثالاً على انتقال العدوى من النبات الى الانسان وانما يكون مثالاً على تعمُّم بعض انسجة الجسد بمادّة نباتية قد حلّ فيها الفساد وليس ذلك من الامور التي ندر ذكرها ولا من الحوادث التي يستغرب حدوثها كما لا يخفى على الطلاّب

الحامض الكربوليك لمضادة الفساد

بيّن الدكتور لي ان الحامض الكربوليك من اسهل مضادات الفساد استعمالاً واعمها نفعًا لانه اذا مُزج بالماء وأُغلي الماء تبخر الحامض الكربوليك معه على السواء وكانت نسبة بخاره الى بخار الماء نسبته قبل ان تبخر الى الماء فينتشر على السواء في هواء الاماكن التي يبخر فيها بحسب ما يراد من القلة والكثرة ويتلف جراثيم الفساد منها

فعل الهواء بالماء الفاسد

امتحن احد الكيماويين ماء نهر اودر الداخل مدينة برسلو ببروسيا فوجد الداخل منه الى بيوت المدينة نقيًّا خاليًا من الشوائب والخارج منها مملوءًا بالمواد الفاسدة التي جرت اليه من شوارعها ومراحيضها . وكانت شوائبه تظهر جيدًا بالكواشف الكيماوية وبالمكرسكوب . ثم فحصه بعد ان ابعد عن المدينة عشرة اميال فوجد انه تنقى ثانية ولم تظهر فيه شائبة بكل الكواشف الكيماوية ولا بالمكرسكوب وما ذلك الاّ لان اكسجين الهواء والمواد الحيّة التي في النهر قد ازالت منه كل المواد الفاسدة

آكرام الاثريين

انعمت جمعية العلوم الطبيعية الروسيّة على موسيو نقيدو بالنيشان الذهبي لانهُ اكتشف ظرانًا كثيرة وادوات اخرى صوانيّة وعظمية في كستروما من اعمال روسيا

قِدَم الحرير

قيل ان الصينيين كانوا يستعملون الحرير اوتاراً للمعازف منذ اربعة آلاف وثمان مئة سنة وان ملكة من ملكاتهم اتقنت صناعة حلو ونسجهِ قبل المسيح بالفين وستماية سنة . ولبث استعمالهُ محصوراً في بلاد الصين حتى القرن الثالث قبل المسيح حينما دخل الهند وبلاد الفرس وما لبث طويلاً حتى بلغ اوربا ولكن كان ثميناً جداً لا يستعمله الاَّ الاغنياء

قاربٌ برّي

صنع رجلٌ اميركيٌّ يسمّى اسبنوال مركبة تجري على اربع عجلات وقام عليها سارية وركّب على السارية شراعًا بحيث تسوق الريح المركبة على الطرق المرصوصة فتسير كما تسير القوارب على وجه الماء تارةً مع الريح وتارةً ضدّها وتارةً امامها وقد عرض اختراعهُ على رجال دولتهِ فبنتهُ اي نال البراءة الموذنة بعملهِ لهُ دون غيرهِ

رواج الكتب

للدكتور بختر كتاب موضوعهُ "القوة والمادّة" الفهُ منذ تسع وعشرين سنة فصادف من مقاومة الجرائد الدينية ما لم يصادفهُ كتاب آخر . ولكن هذه المقاومة اشهرتهُ ورغبت الناس فيهِ فتُرجم الى ثلاث عشرة لغة وطبع ست عشرة مرة بالجرمانية وست مرات بالفرنساوية واربع مرات بالانكليزية وثلاث مرات بالايطالية ومرتين بالمجرية . وهو كفر محض لانهُ يدّعي ان لا شيء في الكون الاَّ المادة والحركة التي هي من لوازمها . واشتهار هذا الكتاب عجيب ما صادف من المقاومة دليل قاطع مع وجوب اهمال الكتب الكفرية اذا اريد عدم انتشارها وانتقادها اذا أُريد اشتهارها

الادلّة القاطعة

على شرف الرهبانية اليسوعية وبيان كنه الشيعة الماسونية

وهي كراسة كتبها جناب يوسف افندي ليان سركيس "الى الاصدقاء والاخوان ابناء الكنيسة الكاثليكية والى جماعة الكاثليك الذين تركوا واجباتهم الدينية وانتظموا في سلك شيعة ممنوع الدخول اليها من احبار الكنيسة ورؤسائها" . وقال فيها "انهُ لامرٌ مستغرب بل سرٌّ في الطبيعة ما نراهُ غالبًا من سقوط الحق في الدنيا مع ظهور نفعهِ وارتفاع شأن الظلم مع وضوح فسادهِ وضررهِ ." وما اصدقهُ كلامًا . وقال ايضًا "ان الكنيسة وحدها قادرة ان تحكم وتقضي في هذه الدعوى" اي مسئلة اليسوعيين "وان اثنين وعشرين جيلاً قد اثبتوا هذه الرهبانية وصدقوا على اعمالها وتعاليمها" . وقد ذكّرنا هذا القول بالمثل المشهور وهو ان سفينة حربية قابلت احدى

المدائن واطلقت لها مدافع السلام فلم تجبها قلعة المدينة باطلاق المدافع على جاري العادة . ولمّا عاتب رئيسُ السفينة رئيس القلعة قال رئيس القلعة معتذرًا عندي لعدم رد السلام عليك عدة سبب — الاوّل ان ليس عندي بارود . وهمّ بذكر السبب الثاني فقال له رئيس السفينة حسبي ما بقيت لي حاجة بالاسباب التسعة والتسعين . ونحن نقول لو اكتفى حضرة الكاتب بهذا السبب وهو ان الكنيسة هي القادرة وحدها على ان تحكم وتقضي في هذه الدعوى وانها قد اثبتت هذه الرهبانية وصدّقت على اعمالها وتعاليمها ما طولب باكثر لان جماعة الكاثليك الذين كتب اليهم يكفيهم هذا السبب ويجب ان يكفيهم وغيرهم الذين لم يكتب اليهم لا يكفيهم واذا اتاهم بدليل على نفع اليسوعيين اتوهُ بادلّة على ضرّهم . وحسبنا شاهدًا انهُ استشهد بكيزو واقرّ باصالة رأيهِ ولكن اسمع ما قالهُ هذا الوزير الخطير والمؤرخ الشهير عند الكلام على اليسوعيين قال

اذا راجعنا تاريخهم نرى ان مساعيهم خابت في كل مكان وانهم لم ينجحوا اصلاً في الامور التي عانوها بل حصل منهم تعكيس وضر بحق المصالح التي تصدوا لمعاطاتها . ففي انكلترا اورثوا الملوك الهلاك وفي اسبانيا ايادوا الشعوب . فمجرى عموم الحوادث ونمو التمدن المتأخر وحرية العقل البشري كل هذه القوات التي خُصّص اليسوعيون لمقاومتها ومحاربتها ناشبهم الحرب وغلبتهم وقهرتهم ولم يبقوا بجيبة المسعى فقط بل تم لهم ذلك بعد ان رُغموا على استعمال وسائط لا بد انكم تتذكرونها .....[1]

قلت الكاتب اكتفى بقانونهِ الاساسي وشغل باقي الكراسة والكراريس التي تلوها بالتوفيق بين حكم البابا اكليمندس (اقليمس) الرابع عشر الذي الغى الطغمة اليسوعية الى الابد وحكم من تلاهُ من الاحبار الرومانيين الذين اثبتوها . وبيّن ان اثباتها من القضايا المتعلقة بالايمان والآداب التي تُعصم فيها الكنيسة حسب معتقدهم . ويظهر لنا ان مؤلف هذه الكراسة خبير باساليب الانشاء الغربي والدفاع اليسوعي . هذا بعض ما تسنح لنا بهِ حربة الانتقاد والله الموفق الى الرشاد

اعلان

مَنْ يقبل هذا الجزء ولا يردهُ في خلال خمسة عشر يومًا يُحسَب مشتركًا

(١) انظر الصفحة ٢٩٣ و٢٩٤ من تاريخ تمدن الممالك الاورباوية ترجمة المرحوم حنين افندي الخوري